

# فائدة مختارة

من بحوث والدي حفظه الله تُلَمَّحُ إِلَى أَنَّهَا  
فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَزُولُ عَامَةً هَذِهِ الْحَضَارَةُ

نقله

أَبْرَاهِيمَ تَيْمَمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجْرِيِّ

الثلاثاء: ٧/ ربيع الأول/ ١٤٤٦هـ جريية



فائدة مختارة من بحوث والدي حفظه الله □  
تُلَمَّح إلى أنها في آخر الزمان تزول عامة هذه الحضارة

---

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، **أما بعد:**

أخرج البخاري **رَحْمَةُ اللَّهِ فِي** (صحيحه) (٦٥٢٢):

قال حدثنا معلى بن أسيد: حدثنا وهيب، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عن النبي **ﷺ**، قال: «يُحْسَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَيُحْسَرُ بِقَيْتِهِمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتَيْتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا»، وأخرجه مسلم (٢٨٦١).

وأخرج الإمام أحمد **رَحْمَةُ اللَّهِ** (٢١٤٥٦):

قال حدثنا يزيد، أخبرنا الوليد بن جميع القرشي، حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد قال: قام أبو ذر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، فقال: يا بني غفاري، قولوا: وَلَا تَحْتَلِفُوا، فَإِنَّ الصَّادِقَ الْمُصَدُّوقَ حَدَّثَنِي: «أَنَّ النَّاسَ يُحْسَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ: فَوْجَ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفَوْجَ يَمْسُونَ وَيَسْعُونَ، وَفَوْجَ تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتَحْسَرُهُمْ إِلَى النَّارِ»، فقال قائل منهم: هَذَانِ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا، فَمَا بَالُ الَّذِينَ

يَمْشُونَ وَيَسْعُونَ؟ قَالَ: «يُلْقِي اللَّهُ الْأَفَّةَ عَلَى الظَّهْرِ حَتَّى لَا يَبْقَى ظَهْرٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ الْمُعْجَبَةُ، فَيُعْطِيهَا بِالشَّارِفِ ذَاتِ الْقَتَبِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا».

**وقال ابن أبي حاتم في (علل الحديث) (٢١٦٢):** سألتُ أبي عن حديثٍ؛ رواه الوليد

بن عبد الله بن جميع، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، عن أبي ذر أنه أتى مجلس بني غفار، فقال: حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله؛ «أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج»، الحديث.

قال أبي: روى هذا الحديث ابن عيينة، عن العلاء بن أبي العباس الشاعر، عن أبي الطفيل، عن حلام بن جزل، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله وهو الصحيح، ولزم الوليد بن جميع الطريق، وتابع سعد بن الصلت ابن عيينة، عن معروف، عن أبي الطفيل، عن حلام بن جزل، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله وهو الصحيح.

**قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ فِي (الكفاية) (ص ٨٨):**

بَابُ ذِكْرِ الْمُجْهُولِ وَمَا بِهِ تَرْتَفِعُ عَنْهُ الْجَهَالَةُ الْمُجْهُولُ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ: هُوَ كُلُّ مَنْ لَمْ يُشْتَهَرْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فِي نَفْسِهِ، وَلَا عَرَفَهُ الْعُلَمَاءُ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُعْرِفْ حَدِيثُهُ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ رَأَوْا وَاحِدًا، وَمَنْ لَمْ يُعْرِفْ حَدِيثُهُ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ رَأَوْا وَاحِدًا، مِثْلُ بَكْرِ بْنِ قُرَوَاشٍ وَحَلَامِ بْنِ جَزَلٍ لَمْ يَرَوْا عَنْهُمَا إِلَّا أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ. اهـ.

**قُلْتُ:** وعلى تقدير أنه مجهول فحديثه في الشواهد، وأيضاً الراوي عنه صحابي

والظن به أنه لا يروي إلا عن عدل.

(وهذا الحشر)

قال ابن هبيرة رَحِمَهُ اللهُ فِي (الإفصاح) (٣٢٧/٦):

قال الخطابي: هذا الحشر قبل يوم القيامة، تحشر الناس أحياء إلى الشام. فأما الحشر الذي يكون بعد البعث من القبور، فإنه على خلاف هذه الصورة من ركوب الإبل، بل يحشرون حفاة عراة، كما سبق في حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ فِي (البداية والنهاية) في كتاب الفتن والملاحم (٣٣٢/١٩):

فَهَذِهِ السِّيَاقَاتُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَشْرَ هُوَ حَشْرُ الْمُؤْجِدِينَ فِي آخِرِ الدُّنْيَا مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ إِلَى مَحَلَّةِ الْمُحْشَرِ، وَهِيَ أَرْضُ الشَّامِ، وَأَتَمَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَى أَصْنَافٍ ثَلَاثَةٍ؛ فِقِسْمِ طَاعِمِينَ كَاسِينَ رَاكِبِينَ، وَقِسْمِ يَمْشُونَ تَارَةً وَيَرْكَبُونَ أُخْرَى، وَهُمْ يَعْتَقِبُونَ عَلَى الْبَعِيرِ الْوَاحِدِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي (الصَّحِيحِينَ): «اِثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ»، إِلَى أَنْ قَالَ: «وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ»، يَعْتَقِبُونَهُ مِنْ قَلَّةِ الظَّهْرِ، كَمَا تَقَدَّمَ. وَكَأَنَّ جَاءَ مُفَسَّرًا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ، «وَتَحْشَرُ بِقِيَّتِهِمُ النَّارُ»، وَهِيَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَعْرِ عَدَنَ، فَتَحِيطُ بِالنَّاسِ مِنْ وَرَائِهِمْ، تَسُوقُهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلَى أَرْضِ الْمُحْشَرِ، وَمَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ أَكَلَتْهُ.

وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آخِرِ الدُّنْيَا، حَيْثُ

يَكُونُ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ وَالرُّكُوبُ مَوْجُودًا، وَالْمُسْتَرَىٰ وَعَيْرُهُ، وَحَيْثُ تَهْلِكُ  
الْمُتَخَلِّفِينَ مِنْهُمْ النَّارُ، وَلَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ نَفْخَةِ الْبَعْثِ لَمْ يَبْقَ مَوْتٌ، وَلَا ظَهْرٌ  
يُسْتَرَىٰ، وَلَا أَكْلٌ وَلَا شُرْبٌ وَلَا لُبْسٌ فِي الْعَرَصَاتِ.

وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا بَكْرٍ الْبَيْهَقِيَّ بَعْدَ رِوَايَتِهِ لِأَكْثَرِ هَذِهِ  
الْأَحَادِيثِ حَمَلَ هَذَا الرُّكُوبَ عَلَى أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَصَحَّحَ ذَلِكَ، وَضَعَّفَ مَا  
قُلْنَا، وَاسْتَدَلَّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ  
وَقَدًا ۝٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدًا ﴿٨٦﴾ [مريم: ٨٥-٨٦].

وَكَيْفَ يَصِحُّ مَا ادَّعَاهُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ بِالْحَدِيثِ، وَفِيهِ أَنَّ مِنْهُمْ: «اِثْنَانِ عَلَى  
بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ»، وَقَدْ جَاءَ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِلَّةِ  
الظَّهْرِ؟! هَذَا لَا يَلْتَمُّ مَعَ هَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ نَجَائِبَ الْمُتَّقِينَ مِنَ الْجَنَّةِ، يَرْكَبُونَهَا  
مِنَ الْعَرَصَاتِ إِلَى الْجَنَّاتِ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ. اهـ.

وأخرج الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ فِي (صحيحه) (٢٩٠١):

قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتِ  
الْقَزَازِ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي  
عُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «مَا تَذْكُرُونَ؟» قُلْنَا: السَّاعَةَ. قَالَ: «إِنَّ  
السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ،

وَحَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَالذُّخَانُ، وَالذَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ  
وَمَاجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قُعْرَةِ عَدَنٍ تَرَحَّلُ النَّاسَ».

قال المحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ فِي «الفتح» عند شرح الباب (٤٥) من كتاب الرقاق

باب كيف الحشر؟

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الْحَشْرُ الْجُمُعُ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ، حَشْرَانِ فِي الدُّنْيَا، وَحَشْرَانِ فِي  
الْآخِرَةِ، فَالَّذِي فِي الدُّنْيَا أَحَدُهُمَا الْمَذْكُورُ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي  
أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر: ٢]، وَالثَّانِي الْحَشْرُ  
الْمَذْكُورُ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ رَفَعَهُ:  
إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَهُ. اهـ.

ثم قال: وَقَدْ أَشْكَلَ الْجُمُعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ، وَظَهَرَ لِي فِي وَجْهِ الْجُمُعِ أَنَّ كَوْنَهَا  
تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ لَا يُنَافِي حَشْرَهَا النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَذَلِكَ أَنَّ  
ابْتِدَاءَ خُرُوجِهَا مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ فَإِذَا خَرَجَتْ انْتَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. اهـ.

ثم قال: وَالْحَشْرُ الثَّلَاثُ: حَشْرُ الْأَمْوَاتِ مِنْ قُبُورِهِمْ وَعَيْرُهَا بَعْدَ الْبَعْثِ جَمِيعًا  
إِلَى الْمَوْقِفِ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [٤٧] [الكهف: ٤٧]  
وَالرَّابِعُ: حَشْرُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ. اهـ.

قُلْتُ: وَمِنَافِدِ هَذِهِ الْأَدْلَةِ مَعَ حَدِيثِ: «الْحَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْحَيْرُ الْأَجْرُ»

وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، أخرجه البخاري (٢٨٥٢)، ومسلم (١٨٧٣)، أن الخيل يبقى الجهاد عليها إلى قيام الساعة، وهذه الحضارة من طائرات وسيارات ونحوها من جملة آلات الحرب لم تكن موجودة في حين هذا الحشر للناس في آخر الزمان من عدن إلى الشام، ولو كانت موجودة ما احتاجوا إلى الركوب على الجمال مع كثرتهم وقلة المراكب حتى يركب عشرة على بعير، والقتال في أيامنا هذه ليس على الخيول ولا لها شأن في ذلك؛ لكن سيأتي شأنها المفسر بقوله: «الأجر والمغنم» أي: بالقتال عليها فلا يحصل المغنم إلا بالقتال. اهـ.

**قُلْتُ:** ويستأنس لهذا القول بما في حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فِينَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ»، أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

وحديث أمِّ شَرِيكِ أُمَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «لَيَقَرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ»، أخرجه مسلم (٢٩٤٥).

فلو كان يأجوج ومأجوج هم هذه الأمم الكافرة، وعندهم من القوة النارية ما عندهم الآن لأحرقوا الطور بها، ولا ينفع أصحاب عيسى ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تحرزهم بتلك الجبال من الصواريخ والقذائف الغازية والنارية والحراية والطيران الحربي وغيرها بالسلح الناري.

وفي حديث النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مسلم (٢١٣٧) قال: «ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُتَمَلِّئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ».

ولم يذكر أنَّ الدجال أو مساحه لأحد منهم سلاحًا ناريًا حال ضرب هذا الغلام وإنما ضربه الدجال بالسيف.

وقال الإمام مسلم في (صحيحه) برقم (٢٨٩٧):

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزَلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بَدَائِقِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ: خَلَوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ، لَا نُحَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ (قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ)، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ، فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ يَسُورُونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَه لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيَرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَبَتِهِ».

وأخرج مسلم (٢٨٩٩) عن يسير بن جابر قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هجيرى إلا: يا عبد الله بن مسعود، جاءت الساعة. قال: ففعد وكان متكئا فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا ونحاهما نحو الشام. فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمعهم أهل الإسلام. قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة، فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتنفى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتنفى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتنفى الشرطة، فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدبرة عليهم، فيقتلون مقتلة - إما قال: لا يرى مثلها، وإما قال: لم ير مثلها - حتى إن الطائر ليمر بجناباتهم فما يخلفهم حتى يخرميتا، فيتعاد بنو الأب كانوا مائة، فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح، أو أي ميراث يقاسم؟ فبينما هم كذلك، إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ: إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم، فيزفصون ما في أيديهم ويقبلون، (فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف أسماءهم، وأسماء

آبَائِهِمْ، وَاللَّوَانَ خِيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ».

وأخرج الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (١١٧٣١):

قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، ثُمَّ الظَّفَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْبِدٍ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، يُخْرَجُونَ عَلَى النَّاسِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ كُلَّ حَدَبٍ يَنْسُلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، فَيَغْشَوْنَ الْأَرْضَ، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَضُمُونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ، وَيَشْرَبُونَ مِياهَ الْأَرْضِ، حَتَّى إِنْ بَعْضُهُمْ لَيَمُرُّ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ، حَتَّى يَنْزُكُوهُ بَيْسًا، حَتَّى إِنْ مَنْ بَعْدَهُمْ لَيَمُرُّ بِذَلِكَ النَّهْرِ فَيَقُولُ: قَدْ كَانَ هَاهُنَا مَاءٌ مَرَّةً، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَحَدٌ فِي حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ قَالَ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَعْنَا مِنْهُمْ، بَقِيَ أَهْلُ السَّمَاءِ»، قَالَ: «ثُمَّ يَهْرُ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ إِلَيْهِ مُخْتَضِبَةً دَمًا لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، بَعَثَ اللَّهُ دُودًا فِي أَعْنَاقِهِمْ كَنَغْفِ الْجُرَادِ الَّذِي يُخْرُجُ فِي أَعْنَاقِهِ، فَيُضْبِحُونَ مَوْتَى لَا يُسْمَعُ هَمُّ حَسًّا فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: أَلَا رَجُلٌ يَشْرِي لَنَا نَفْسَهُ فَيَنْظُرُ مَا فَعَلَ هَذَا الْعَدُوُّ»، قَالَ: «فَيَتَجَرَّدُ رَجُلٌ مِنْهُمْ لِذَلِكَ مُحْتَسِبًا لِنَفْسِهِ قَدْ أَطْنَهَا عَلَى أَنَّهُ مَقْتُولٌ، فَيَنْزِلُ، فَيَجِدُهُمْ مَوْتَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيَنَادِي: يَا مَعْشَرَ

المُسْلِمِينَ، أَلَا أُنَبِّئُكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوَّكُمْ. فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيُسَرِّحُونَ مَوَاشِيَهُمْ، فَمَا يَكُونُ لَهَا رَعْيٍ إِلَّا لِحُومِهِمْ، فَتَشْكُرُ عَنْهُ كَأَحْسَنِ مَا تَشْكُرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ أَصَابَتْهُ قَطٌّ.

والحديث حسن مخرج في (الصحيح المسند) لشيخنا رَحِمَهُ اللهُ (٤٠٧) وفي (الصحيحة) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ (١٧٩٣).

والشاهد منه قوله: (ثُمَّ يَهْرُ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ)، يفيد أنه ليس عند يأجوج ومأجوج أسلحة نارية، لا تعادل الحرابُّ عندها شيئاً كما هي عند الكفار من يهود ونصارى وملاحدة الآن.

لو كان عندهم منها لاستعملوها في الأمة أشدَّ من استعمال اليهود والنصارى لها الآن مع المسلمين. اهـ.

لأن يأجوج ومأجوج أمة كافرة مفسدة في الأرض، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤]، وأخبر النبي ﷺ: أَنَّ (٩٩٩) منهم في النار، وواحد من هذه الأمة، فما ظنك بفعل من هذا حاله بالمسلمين.

[https://sh-yahia.net/show\\_books\\_73.html](https://sh-yahia.net/show_books_73.html)